والحسن ساكت عاض على ابهامه فقال يا با سعيد ما لي اراك ساكتا قال وما عسيت ان اقول
قال اخبرني برايك في ابي تراب او في علي قال الحسن سمعت ان الله تعالى قال وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الايه وعليا عليه السلام رضي الله عنه
ممن هدى الله ومن اهل الايمان والقبله واقول ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه على ابنته واحب الناس اليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله
لم تستطع انت ولا احد من الناس يحصرها عليه ولا يحول عنه وبينها واقول قد كانت
لعلي عليه السلام رضي الله عنه حسبه والله ما اجد قولا اعدل فيه من هذا قال فبسر وجه
الحجاج وتغير وقام عن السرير ومضا فدخل بيتا خلفه وخرجنا فاخذت بيد الحسن
فقلت يا با سعيد اغضبت الامير واوغرت صدره قال اليك عني يا عامر يقول الناس
عامر الشعبي وعامر اهل الكوفه وانت شيطان من شياطين الانس تكلم الحجاج بهواه وتقاربه
في رايه ويحك يا عامر هلا اتقيت الله اذ سيلت فصدقت او سكت فسلمت قال عامر
يا با سعيد قد قلتها وانا اعلم ما فيها قال الحسن فذاك اعظم في الحجه عليك واشد في التبعه
قال عامر فما فرق بيننا الموت حتى اجتمعنا عند عمر بن هبيره فاجتمع اليه قرا من اهل البصره
واهل الكوفه واهل المدينه واهل الشام فجعل يسالهم حتى خلص الى ابي محمد بن سيرين فجعل
يسايله وجعل يقول قال فلان كذى وقال فلان كذى فقال ابن هبيره قد خبرتني عن غير واحد
فباي قول اخذ قال اختر لنفسك اذا امرتك بقولي وانا افتيتك فاختر لنفسك فقال
ابن هبيره قد سمع الشيخ علما لو اعين في علمهم ثم اقبل على الحسن البصري فساله فقال ابن هبيره
هما هذان هذا رجل اهل الكوفه واعني به عامر الشعبي وهذا رجل اهل البصره يعني الحسن
وامر الحاجب فاخرج الناس وخلا بعامر والحسن ثم اقبل على عامر فقال يا عامر اني امين امير المومنين
على العراق وعامله عليها وعبد مامور على الطاعه ابتليت بالرعيه ولزمني حقهم وتعاهد
مصالحهم مع اعمالهم وبلغني عن العصابه من اهل الديوان والامرا فيما اجد عليهم فيه فاقبض
طايفه من عطاياهم فاضعه في بيت المال ومن وني ان اردّه عليهم فيبلغ امير المومنين
اني قد قبضته على ذلك فيكتب الي الا ترده فلا استطيع اردّه ولا انفاذ كتابه فانما انا

رجل

رجل مامور على الطاعه فهل علي هذا تبعه او في اشبهه من الامور والنيه على ما ذكرت فقلت
اصلح الله الامير انما السلطان والدمخطي ونصيب قال فسر بقولي واعجب فرايت البشر في
وجهه وقال فلله الحمد قال ثم اقبل على الحسن فقال يا با سعيد ما تقول فقال قد سمعت
قول الامير يقول انه امين امير المومنين على العراق وعامله عليها ورجل على الطاعه مامور
وابتليت بالرعيه ولزمني حقهم والنصيحه لهم والتعاهد لما يصلحهم وحق الرعيه
لازم وحق عليك ان تحوطهم بالنصيحه واني سمعت عبد الرحمن بن سمره صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من استرعي رعيه لم يحطها بالنصيحه حرم الله عليه الجنه
وتقول انما قبضت من عطاياهم اراده اصلاحهم واستصلاحهم وان يرجعوا الى طاعتهم
فيبلغ امير المومنين اني قبضتها على ذلك من النحو فيكتب الا تردها فلا استطيع ردّه
ولا انفاذ كتبه وحق الله تعالى الزم لك من حق امير المومنين والله احق ان يطاع
ولا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق فاعرض يا ابن هبيره كتاب امير المومنين على كتاب الله
عز وجل فان وجدته موافقا لكتاب الله فخذ به وان وجدته مخالفا لكتاب الله تعالى
فانبذه وراك يا ابن هبيره فاتق الله فانه يوشك ان ياتيك رسول من ربك فينزلك عن سريرك
ويخرجك من سعه قصرك الى ضيق قبرك فتدع سلطانك ودنياك وراظهرك وتقدم
على ربك وتنزل على عملك يا ابن هبيره ان الله عز وجل يمنعك من يزيد بن الوليد ويزيد لا
يمنعك من الله وان امر الله فوق كل امر وانه لا طاعه لمخلوق في معصيه الله واني احذرك
باس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين فقال عمر بن هبيره ايها الشيخ ارجع الى طبقك واعرض
عن ذكر امير المومنين صاحب العلم وصاحب الحكم والقضا وانما ولاه الله ما ولاه من امر
هذه الامه لعلمه به وما يعلمه من فضله ونيته فقال الحسن يا ابن هبيره الحساب من
ورايك سوط بسوط وعصاه بعصاه والله بالمرصاد انك ان تلق الله بمن ينصحك في
دنياك ويحملك على امر اخرتك خير من ان تلقاه برجل يغرك ويمنيك فقام ابن هبيره
وقد بسر وجهه وتغير لونه قال عامر يا با سعيد اغضبت الامير واوغرت صدره
وحرمتنا معروفه وصلته قال اليك عني يا عامر فخرجت الى الحسن التحف والطرف

Copyright © King Saud University